إلى قضايا التوثيق التاريخي إلاّ من خلال نفس أشكال التمثيل الخطابي هذه، وبالتالي ـ وكما يستنتج بودريار بنشوة ـ فنحن نسكن فلكاً من الألعاب اللّغوية (أو نماذج من البيانات المقنعة) الطافية بحرّية وبلا مرساة، حيث تذهب البلاغة في غيّها، وما من شيء يمكن أن يفيد في التعامل مع وسائل الإعلام أو آلة المعلومات الحكومية وما تريدنا أن نؤمن به.

المشكلة الرئيسية هنا هي أنّ الأسباب التي تمنع المرء من القبول برأي كهذا حول التفكيكية هي أسباب لها علاقة ليس فقط بالمعرفة المفصّلة لأعمال ديريدا بل وبالإلمام أيضاً ببعض القضايا المركزية نسبياً حول مسائل تدخل في حقل الابستمولوجيا، فلسفة اللغة، السيموطيقيا المشروطة بمعرفة الحقيقة، الخ، قضايا نادراً ما تبرز في اهتمامات معظم طلاّب الأدب، أو، في الواقع، بين أوساط منظرّي الأدب المحترفين. من هنا السهولة المذهلة التي أُلحقت من خلالها نصوص ديريدا بتيار براغماتي مابعد حداثوي والذي سرعان ما تتحوّل شعاراته إلى هراء واضح ما إن تخضَع لنفس السّبر التحليلي الذي يمارسه ديريدا نفسه على كتابات الفلاسفة من أفلاطون إلى كانط، هيغل، هوسرل وأوستن. عيّنة نموذجية من هذه الشعارات ـ علاوةً على ما ذكرناه للتوّ ـ يمكن أن تضمّ المكوّنات المختارة التالية: كلّ قراءة هي سوء قراءة، كلّ التأويلات تأويلات ضالّة، إلخ؛ "النظرية" محاولة عقيمة وعمياء بما أنها لا تقدّم أية إضافة اختلافية لعادات الفكر والمعتقد المكرّسة لدينا؛ المفاهيم محض استعارات مصقولة، إشارات بلاغية لا يفضي كشف مكنوناتها إلاّ إلى التشكيك بكلّ المغامرة الفكرية للعقل الغربي "المتمركز على اللوغوس"؛ وأخيراً ـ المكسب الذي ناله منظرّو الأدب ـ علينا في ضوء كلّ ما ذكرنا أن نجيد القواعد الراهنة (مابعد الحداثوية) للعبة، بما أنّ كلّ من الحقيقة والواقع قد تمّ "تفكيكهما" الآن إلى الدرجة التي يترتّب على كلّ فرع معرفيّ آخر أن يعترف بمأزق نصّي لا مفرّ منه. بإمكان المرء أن يأخذ هذه الإفتراضات، كلٌّ على حده، ويظهر زيفها ـ أو حاجتها المدقعة لهاجس الرّصانة والقوة ـ عندما تُقارن بمقاطع مناسبة من